تنبيه
الغافلين
إلى حكم
شاتم الله والدين

تأليف
عبد المنعم مصطفى حليمة
" أبو بصير "

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مجمداً عبده ورسوله.

وبعد:

فإن من مظاهر الكفر والاستهانة بحرمات الله الملحوظة في كثير من أمصار المسلمين، ظاهرة شتم الله تعالى والدين ـ ولأتفه الأسباب ـ بشكل ظاهر وعلى الملأ، ومن دون أن يجد الشاتم أدنى نكير أو حسيب، أو حرج ..!!

فإذا الصاحب أراد أن يمازح صاحبه، يمازحه بشتم الله والدين ..!!

وإذا الوالد أراد أن يلاعب ولده .. أو يؤدبه .. فإنه يلاعبه ويؤدبه بشتم الله والدين، حتى وجدنا أطفالاً كان أول ما تعلموه ونطقوا به، شتم الله والدين والعياذ بالله ..!!

وإذا أراد أحدهم أن يغني ويطرب، تراه يغني بشتم الله والدين[1]..!!

والبائع لأجل "بصلة" يشتم الله والدين ..!!

والساسة لا ينسون كذلك حظهم ونصيبهم من الاستهانة والاستخفاف بدين الله تعالى .. وذلك عن طريق تسوية الخالق وشرعه .. بالمخلوق وشرعه .. والتصويت عليهما!!

والإعلام المرئي، والمسموع، والمقروء .. مليء بعبارات الطعن، والاستهزاء، والاستخفاف بدين الله .. [2]!

---

[1] يندر أن تخلو مسرحية أو أغنية من مظاهر الكفر والشتم، والتهكم بأسماء الله الحسنى وصفاته .. وما أغنية ذاك الشقي عن مسامع الناس بغريبة، عندما غنى: قدرُ أحمق ..!!

ونحو ذلك ما شاع مؤخراً وهو تغنيهم بالقرآن الكريم مع المعازف وآلات الموسيقى والطرب .. والعياذ بالله!

[2] لما أردت أن أجيز هذا الكتاب من دائرة المطبوعات .. في إحدى الدول العربية .. قال لي القائم على إدارة الدائرة معلقاً ومستنكراً: أنت تريد من هذا الكتاب أن تغير ثقافة الأمة ..؟!!

قلت له: متى كان شتم الله تعالى .. والطعن بدينه .. ثقافة للأمة .. فتأمل؟!!

[illegible]

[3] الإرجاء: نسبة إلى المرجئة الذين أرجؤوا وأخروا العمل عن الإيمان، وقالوا: الإيمان تصديق وقول، وغلاتهم الجهمية قالوا: الإيمان هو التصديق بالجنان فقط، فمن صدق بالإيمان في قلبه فهو مؤمن ومن أهل الجنان .. وإن لم يعمل خيراً قط .. ورتبوا على اعتقادهم الفاسد هذا حصر الكفر في الجحود والتكذيب القلبي المنافي والمضاد للتصديق!

4 الصارم المسلول:17 و 512 و 546.

[illegible]

[5] عن الصارم المسلول:31، وانظر الروايات بسندها في جامع البيان للطبري.

6 الجامع:8/199، وانظر تفسير ابن كثير.

[7] انظر كتابنا " قواعد في التكفير " القاعدة الثالثة.

[illegible]

8 يكون رفع الصوت فوق صوت النبي ﷺ بعد وفاته برفع الأصوات والأقوال، والآراء، والأفهام وتقديمها على الثابت من سنته ﷺ. كما قال تعالى:﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾النور:63. والفتنة هنا يراد بها الكفر والشرك.

قال الإمام أحمد: نظرتٍ في المصحف فوجدت طاعة الرسول ﷺ في ثلاثةٍ وثلاثين موضعاً، ثم جعل يتلو:﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة ﴾، وجعل يكررها ويقول: وما الفتنة؟ الشرك، لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيزيغ قلبه فيهلكه، وجعل يتلو هذه الآية:﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾.

وقيل له: إن قوماً يدعون الحديث ويذهبون إلى رأي سفيان، فقال: أعجب لقومٍ سمعوا الحديث وعرفوا الإسناد وصحته يدعونه ويذهبون إلى رأي سفيان وغيره! قال الله:﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. وتدري ما الفتنة؟ الكفر. قال تعالى:﴿ الفتنة أكبر من القتل ﴾ فيدعون الحديث عن رسول الله ﷺ وتغلبهم أهواؤهم إلى الرأي ؟![عن الصارم المسلول:56].

قلت: كيف بمن يرد قول النبي ﷺ بقول الطواغيت من الفلاسفة والمشرعين وغيرهم من أرباب البشر..؟!!

[9] **الصارم المسلول: 59.**

[10] **أخرجه النسائي، وأبو داود، صحيح سنن أبي داود:3665. والمغول: سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه، وقيل: حديدة دقيقة لها حد ماض (عون المعبود).**

[illegible]

[11] ذكره ابن تيمية في الصارم:95.

[12] صحيح سنن النسائي:3795.

[13] قلت: لا يُعذر لأن الشبه بين لفظ الجلالة " الله " وبين لفظ كلمة الشيطان بعيد .. يستحيل الزلل فيه من غير قصد أو نوع استهانة .. وبالتالي مثل هذا النوع من الكفر ـ وإن زُعم أنه زلة لسان ـ لا يمكن أن يُقاس على ذلك الذي قال من شدة الفرح " اللهم أنت عبدي وأنا ربك " أخطأ من شدة الفرح ..!

[14] عجب: اسم زوجة عبد الرحمن الأموي أمير قرطبة.
[15] الخراز: الذي يرش الجلود بالماء، ليسهل عليه خرزها.
[16] من حظاياه؛ أي من زوجاته المقربات.
[17] انظر الشفا للقاضي عياض:582 و 608 و 630 و 633 و 636، ط مكتبة الفارابي.
[18] المحلى: 12/438، ط دار الفكر.

[illegible]

[19] تيسير العزيز الحميد: 617.

[20] **الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة، لعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب.**

[21] **ظاهرة إلقاء الجرائد والمجلات أو النشرات المليئة بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية .. في سلات القمامة والقاذورات .. ظاهرة متفشية منتشرة لا يُلقى لها بال حتى في أوساط الملتزمين من المسلمين .. فكم من مائدة طعام تُفرش على جرائد لا تخلو من وجود بعض الآيات القرآنية أو ذكر لأسماء الله الحسنى لتُلقى فيما بعد وما يتجمع عليها من فضلات وأوساخ الطعام في القمامة .. وكأن القوم لم يفعلوا منكرا ؟!!**

[22] ما أكثر الذين يمارسون مثل هذا الفعل القبيح في زماننا باسم الفن والتمثيل..!!

[23] الزواجر عن اقتراف الكبائر: 1/ 29ـ 30 ط دار المعرفة.

[24] 1/275 ، فتوى رقم "7353".

[illegible]

[25] من شذوذات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله وعفا عنه ـ إعذاره للشاتم والساب لله ولرسوله بأعذار ـ تمنع من تكفيره ـ واهية ساقطة .. لا دليل عليها من الكتاب أو السنة .. ولم يسبقه إليها عالم ـ سلفي ولا خلفي ـ معتبر، من ذلك قوله في جوابه على سؤال يقول: وردت بعض الآثار عند بعض الأئمة، وعن بعض الصحابة كخالد بن الوليد، وبعض الأئمة كالإمام أحمد بكفر شاتم الله أو الرسول، واعتبروه كفر ردة، فهل هذا على إطلاقه، نرجو الإفادة ؟

فأجاب الشيخ: ما نرى ذلك على الإطلاق؛ فقد يكون السب والشتم ناتجاً عن الجهل، وعن سوء تربية، وقد يكون عن غفلة ..!! ا- هـ. [شريط الكفر كفران، وانظر ردنا عليه في " الانتصار لأهل التوحيد "].

قلت: أما كونه ليس على الإطلاق .. ففيما تقدم من نصوص ونقولات لأهل العلم القدر الكافي لبيان بطلان نفي هذا الإطلاق .. وبيان أنه يكفر على الإطلاق وبالإجماع!

أمَّا أنه يُعذر بالجهل .. جهل ماذا .. وهل يمكن أن يتصور مسلماً يجهل أنه لا يجوز له شتم خالقه ونبيه .. ثم بعد ذلك يُقحم الحديث عن العذر بالجهل .. ثم البحث عن كيفية قيام الحجة عليه ..؟!!

[illegible]

بل أن عوام المسلمين وأكثرهم جهلا .. ما إن يسمعون أحداً يشتم الدين .. إلا ويقولون له: لا تكفر .. أو هذا يكفر .. فالشتم عندهم يعني الكفر .. والكفر يعني عندهم السب والطعن ..!

وأمَّا أنه معذور بسوء التربية .. فهذه طامة الطامات .. فمتى كانت التربية السيئة مانعاً من موانع لحوق الكفر بالمعين .. وبخاصة إن كان هذا الكفر يأتي من جهة السب والطعن بالدين ..؟!

وما من ملة من ملل الكفر إلا وعرفت بسوء التربية .. فعلى قول الشيخ يلزم أن يكونوا كلهم معذورين بسوء التربية .. ولم يُربوا في بيوتهم جيداً ..؟!

ثم أن أدلة الشريعة قد أشارت إلى سوء تربية الكفار .. وأنهم سيئي التربية .. ومع ذلك فلم يُعذروا بسبب سوء تربيتهم هذه ما دامت نذارة الرسل قد بلغتهم، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال:" كل مولود يولد على الفطرة ـ أي على ملة التوحيد ـ فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه " .. وما أحد يقول بأن اليهود والنصارى والمجوس معذورن بسوء التربية .. وسوء التربية تمنع من تكفيرهم .. لأن آباءهم ما أحسنوا تربيتهم وتنشئتهم على الخلق القويم الصحيح؟!!

أمَّا قوله بأنه يُعذر الشاتم بالغفلة .. فقد تقدم أن الغفلة عن الاعتقاد .. وعن قصد الكفر .. لا يجوز أن يمنع من تكفيره بعينه .. ولا يمنع من تكفيره بالغفلة عن الاعتقاد إلا غلاة المرجئة والجهمية .. وهذه مسألة ربما نعاود تناولها بشيء من التفصيل إن شاء الله.

ونحن نرد خطأ الشيخ في هذه المسائل الهامة إلى فساد أصوله في مسائل الإيمان والوعد والوعيد التي هي ألصق ما تكون بأصول أهل التجهم والإرجاء .. وقد أشرنا إلى ذلك في أكثر من موضع من أبحاثنا .. ولكن المتعصبة الجهلة يأبون إلا أن يُجادلوا في ذلك بالباطل .. وكأن الشيخ فوق الخطأ أو أن يُعقب عليه في شيء!!

[26] مجموعة التوحيد: 88 ـ 89.

فبعثها قومه إليه، فرجع تائباً، [illegible] النبي ﷺ ذلك [illegible] وخلى [illegible].

[illegible] محمد [illegible]! [illegible]: [illegible]

[illegible] الخطاب [illegible] أبي موسى الأشعري، [illegible]

[illegible]: [illegible] مغربة خبر؟ [illegible]: [illegible]: [illegible]

[illegible] ضربنا [illegible]: [illegible]: [illegible]

[illegible] آمر، [illegible] [27].

[illegible]: [illegible] [28].

[illegible] 2/556: [illegible]

[illegible] الصارم: أنه [illegible]

[illegible] عطاء [illegible]

[illegible] والأوزاعي، [illegible]

[illegible] ا - هـ.

[illegible] أغلظ [illegible]

[illegible] [29] [illegible] " [illegible]

[illegible] "[30].

[illegible]: [illegible]. [illegible]

---

27 ذكره ابن تيمية في "الصارم" وقال: رواه مالك، والشافعي، وأحمد.

28 قال ابن تيمية في "الصارم": رواه أحمد بسند صحيح.

29 انظر الصارم المسلول: 547 ـ 555، والشفا: 582 ـ 585.

30 عن الصارم: 549.

[illegible]

[31] صحيح سنن أبي داود: 342.

[32] صحيح سنن أبي داود: 343.

[33] أخرجه أحمد وغيره، وصححه الشيخ ناصر.

[34] السلسلة الصحيح:" 2340".

[35] انظر أقوال أهل العلم في شاتم الصحابة، الصارم المسلول: 581 ـ 591، ط المكتب الإسلامي.

* * *

[illegible] !![36]

[illegible] ..

[illegible] .. [illegible]:

[illegible]: [illegible]

[illegible]!

[illegible]![37]

---

[36] فتأمل مثلاً ما يقوله الشيخ ناصر في شريطه " الكفر كفران " قد يكون السب والشتم ـ أي سب وشتم الله ورسوله! ـ ناتجاً عن الجهل، وعن سوء التربية، وقد يكون عن غفلة .. وأخيراً قد يكون <u>عن قصد ومعرفة</u>، وإذا كان عن قصد ومعرفة فهو الردة الذي لا إشكال فيه، أما إذا احتمل وجهاً من الوجوه الأخرى التي أشرت إليها فالاحتياط في عدم التكفير أهم إسلامياً من المسارعة إلى التكفير ا- هـ.

قلت: ومراد الشيخ " بالقصد والمعرفة " اعتقاد ومعرفة القلب .. بدليل أن الذي يشتم عن سوء تربية هو عارف ما يفعل .. وقاصد له إذ يفعله من غير إكراه .. ومع ذلك فهو مستثنى عند الشيخ لاحتمال انتفاء الاعتقاد أو الاستحلال القلبي للشتم .. وهذا هو عين مذهب جهم الضال الذي يحصر الإيمان بالمعرفة أو التصديق القلبي .. والكفر بالمعرفة أو التكذيب القلبي!!

[37] فقد ورد عن بعضهم قوله: الجهل بالله كفر، والإيمان هو معرفة الله، ومنهم من قال: الكفر هو إنكار وجود الله، والإيمان هو الإقرار بوجود الله، ومنهم من قال: أصل الكفر الجحود والتكذيب، والإيمان هو التصديق .. وأرادوا بذلك التبعيض أي أنه من الإيمان أو من الكفر .. وغير ذلك من العبارات والاطلاقات المشكلة المتشابهة التي لو أخذت بمفردها منعزلة عن مجموع أصولهم وأقوالهم الأخرى، وعن النصوص الشرعية لنتج أن رأس الكفر والطغيان إبليس عليه لعائن الله ليس بكافر .. وأن أبا جهل فرعون هذه الأمة ليس بكافر!!

[illegible]

38 انظر ـ إن شئت ـ كتابنا " أعمال تخرج صاحبها من الملة.

39 فحص الرأس، هو حلق الشعر من وسط أعلى الرأس.

40 انظر كيف ربط بين هذه الفتوى وبين تعريف الإيمان بأنه قول وعمل، وكأنه يريد أن يقول: أن من لوازم هذا التعريف للإيمان القول بهذه الفتوى، أما من يأتي بتعريف السلف للإيمان من دون أن يقول بهذا القول فإنه يقول بالشيء وضده في آن معاً .. ومن يطلع على كلام ابن تيمية يجد مثل كلامه هذا الكثير.

[illegible]

[41] من أغرب ما كتبوه وقالوه في كفر إبليس ـ ومن غير دليل ولا قول لسلف معتبر كما في كتابهم الموسوم بإحكام التقرير، وفي أكثر من موضع فيه! ـ أن كفره كان من جهة التكذيب والجحود ..!!

وكل هذا التكلف والتنطع حتى لا يقروا بأن الكفر يمكن أن يكون أو يأتي من غير جهة الجحود والتكذيب فيخالفوا بذلك أصولهم الجهمية الباطلة، علماً أن صريح الآيات تدل على أن إبليس كان كفره من جهة الكبر والإعراض، والإباء .. ولم يكن من جهة التكذيب والجحود .. كما قال تعالى: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [42].

[illegible]

---

[42] يقول الشيخ ناصر في تعليقه على متن الطحاوي، ص 60، في رسالة كتبها الشيخ قبل أكثر من ثلاثين سنة تقريباً:" وقد ساق الشارح ـ أي ابن أبي العز الحنفي ـ رحمه الله طائفة منها هنا، ونقل عن أهل السنة القائلين بأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، أن الذنب أي ذنب كان؛ هو كفر عملي لا اعتقادي " ا- هـ.

فقول الشيخ:" أي ذنب كان " يشمل مطلق الذنب بما في ذلك الكفر والشرك .. ما لم يُمارسا على وجه الاعتقاد والاستحلال ..!

وهذا النقل الذي نقله عن ابن أبي العز الحنفي .. ومنه عن أهل السنة .. لا يصح عن ابن أبي العز الحنفي، ولا عن أئمة أهل السنة القائلين بأن الإيمان قول وعمل .. بل الثابت عنه وعنهم خلاف ما نقل الشيخ وحاول إلصاقه بهم .. وإليك ما قاله الشارح ابن أبي العز في تعليقه على عبارة " لا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنبٍ ما لم يستحله ": يُشير الشيخ ـ أي الطحاوي ـ إلى الرد على الخوارج القائلين بالتكفير بكل ذنب .. ولهذا امتنع كثير من الأئمة عن إطلاق القول: لا نكفر أحداً بذنب، بل يُقال: لا نكفرهم بكل ذنبٍ كما تفعل الخوارج " ا- هـ. هذا الذي قاله الشارح ونقله عن أئمة السنة .. فانظر الفارق الكبير بينه وبين نقل الشيخ عنه؟!!

[43] انظر أدلة هذه القاعدة في كتابنا " قواعد في التكفير"، ص 113.

[illegible]

---

[44] العمل منه ما يكون من لوازم صحة التوحيد وشرطاً له، يزول بزواله .. ومنه ما يعتبر مكملاً له يزيد بإتيانه وينقص بانعدامه .. ولكن لا يزول بزواله .. وبيان ذلك على وجه التفصيل تجده في كتابنا" أعمال تخرج صاحبها من الملة ".

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : لا خلاف أن التوحيد لا بد أن يكون بالقلب واللسان والعمل، فإن اختل شيء من هذا لم يكن مسلماً، فإن عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وإبليس وأمثالهما ا- هـ.

[illegible]

45 **وهو نفس قول جهمية ومرجئة العصر، الذين نثروا شبهاتهم على الأمة، فألزمونا وشغلونا بالرد عليها .. خشية افتتان الناس بها .. لكن الخطر في جهمية ومرجئة العصر، والغريب في أمرهم أنهم لا يعترفون أنهم جهميون مرجئون، بل يقولون ـ على ما هم عليه من الضلال والانحراف في مسمى الكفر والإيمان ـ: أنهم على منهج السلف الصالح في الاعتقاد والإيمان ..!!**

46 **لكن أصحاب كتاب " إحكام التقرير " يصرون على أن كفر إبليس جاء من جهة التكذيب .. فتأمل!!**

[47] يقول الشيخ ناصر في كتابه " التحذير من فتنة التكفير ": لا بد من معرفة أن الكفر ـ كالفسق والظلم ـ ينقسم إلى قسمين: كفر وفسق وظلم يخرج من الملة، وكل ذلك يعود إلى الاستحلال القلبي. وآخر لا يُخرج من الملة؛ يعود إلى الاستحلال العملي .. الكفر اعتقادي ليس له علاقة أساسية بمجرد العمل، إنما علاقته الكبرى بالقلب .. !!

ويقول في " الكفر كفران ": لا يوجد عندنا في الشريعة أبداً نص يصرح ويدل دلالة واضحة على أن من آمن بما أنزل الله لكنه لم يفعل بشيء مما أنزل الله، فهذا هو كافر .. والتفريق بين كفر وكفر هو أن ننظر إلى القلب فإن كان القلب مؤمناً والعمل كافراً، فهنا يتغلب الحكم المستقر في القلب على الحكم المستقر في العمل .. يستحيل أن يكون الكفر العملي خروج عن الملة إلا إذا كان الكفر قد انعقد في قلب الكافر عملاً .. ا- هـ. فتأمل!!!

[illegible]

---

48 سلسلة الأحاديث الصحيحة:"1050".

49 انظر على سبيل المثال ماذا يقولون في كتابهم " إحكام التقرير "ص 89-90: فإذا انتفت هذه الاحتمالات ـ وهي انتفاء الموانع وتحقق شروط التكفير، وكان كفره من جهة الاستحلال والتكذيب القلبي .. وعلى شروطهم الجهمية الباطلة التي ما أنزل الله بها من سلطان ـ كلها عندك فلا يلزم أن تنتفي عند غيرك من المسلمين، فيكفيك أن تحكم على القول أو الفعل أنه كفر احتياطاً وورعاً ..ا- هـ. فهم حتى على شروطهم التي ينفد بها إبليس من الكفر .. يُلزموك بعد كل ذلك بأن لا تكفر ذلك

المعين التي توفرت فيه جميع شروط التكفير المعتبرة وغير المعتبرة .. وانتفت عنه جميع موانع التكفير المعتبرة وغير المعتبرة .. بعينه .. ويلزموك أن تقول بكفر القول أو الفعل فقط .. فتأمل الورع البارد!!

[50] انظر الرسائل الشخصية، القسم الخامس، ص 213.

[illegible]

[51] يقول الشيخ ناصر في " الكفر كفران ": نحن نسمعهم اليوم ـ أي يسمعهم يسبون الله ورسوله! ـ بسبب سوء التربية، بحالة ثورة غضبية، وإذا به فوراً يقول: استغفر الله، الله يلعن الشيطان .. هذا متناقض مع نفسه .. أما وهو فوراً استغفر الله وأناب، فهذا دليل أن ذلك لم يخرج عن قصد منه للكفر ..ا- هـ. فأضاف الشيخ هنا مانعاً آخراً من موانع التكفير ما أنزل الله به من سلطان .. وهو مانع الثورة الغضبية ..!!
أما تعليقه للتكفير .. بقصد الكفر .. هو تعليق باطل وفاسد، وهو من لوازم أصول جهم الضال .. والمسألة سنأتي على بحثها لاحقاً إن شاء الله.

52 أخرجه أحمد وغيره، صحيح الجامع الصغير:"1731".

53 أخرجه أحمد، وأبو داود، والحاكم، صحيح الجامع:3512.

54 مجلة الدعوة عدد: "978"، عن كتاب الاستهزاء بالدين وأهله، للدكتور محمد سعيد القحطاني.

[illegible]

55 عن كتاب حكم تارك الصلاة لابن العثيمين.

56 انظر فقه السنة:2/ 412.

57 انظر صحيح سنن ابي داود:"2753".

[58] انظر تفسير الطبري، حديث: "12308" وما بعده، ط دار الكتب العلمية والحديث مروي بأسانيد وطرق عدة تقوي بعضها بعضاً.

* * *

[illegible]

[59] أقول: إضافة إلى تلك المقولة التي قسمت ظهر الرجل .. وإلى الساعة لم يعلن توبته منها .. فإنه قد أخذت عليه مآخذ عدة تضيق ساحة التأويل والأعذار بحقه، منها: قوله بالديمقراطية بمعناها الشركي والكفري .. ومنها: دخوله في موالاة كثير من طواغيت الحكم يُجادل عنهم .. ويُشاركهم في مناسباتهم وأعياد جلوسهم على عرش الحكم وغير ذلك .. وهذا أمر معروف ومشهور عن الرجل يعلمه عنه القاصي والداني وهو أمر لا يمكن خفاؤه أو إنكاره .. ومنها: ثناؤه على الشيعة الروافض خيراً .. والتهوين من شأن الخلاف معهم .. ومنها: سعيه في إغاثة الأصنام التي تُعبد من دون الله تعالى في أفغانستان نزولاً عند رغبة وأوامر طواغيت الحكم الذين أوفدوه لهذه المهمة القذرة الخبيثة .. ومنها: تجرؤه على تحليل ما حرم الله تعالى بالنص والإجماع؛ كإباحته بيع الخمر والخنزير في متاجر يملكها مسلمون .. وإباحته لبعض البيوع والمعاملات الربوية .. وإباحته للاختلاط بين الجنسين في المناسبات الاجتماعية وغيرها .. وإباحته الغناء للنساء بالمعازف وعلى الملأ .. وإباحته أكل الطعام الذي يحتوي على لحوم وشحوم لحم الخنزير بنسب معينة .. وغير ذلك من المزالق التي تجعلنا نجزم أن الرجل قد غير وبدل .. ولا يتشفع له مانع من موانع التكفير سوى أن يُعلن توبته على الملأ مما تقدم ذكره وبخاصة استخفافه بالخالق ـ على ملأ من الناس ـ وهو على المنبر من يوم الجمعة ..!!

[illegible]

[60] في جامعة من الجامعات في إحدى البلدان العربية كان دكتور معروف ومشهور في الشريعة يُحاضر للطلاب .. وبعد انتهاء المحاضرة أخذ الطلاب يوجهون إليه الأسئلة الخطية المكتوبة على أوراق .. وأكثرها مكتوب فيها آيات من القرآن الكريم أو البسملة ونحو ذلك .. وكان الدكتور كلما أنهى سؤالاً أو ورقة يطويها ويلقيها في سلة المهملات التي بجواره .. فآلمني ذلك منه .. وطلبت منه أن يحتفظ بالأوراق .. أو يعطيها لأحد الطلاب ليقوم بحرقها .. فما كان منه إلا أن أضحك الطلاب علي .. وقال لي: إن شئت فخذها .. فتأمل!!

[illegible]

[61] هناك فرق بين امرأة لا ترتدي اللباس الشرعي، لكنها تعترف بتقصيرها، وبأنها آثمة، وترجو الهداية، وتقر بأن الحجاب الشرعي هو الأكمل والأفضل والأجمل، وبين امرأة لا ترتدي الحجاب الشرعي، لكنها لا تقر بتقصيرها ولا تعترف بأنها آثمة أو مخطئة، وهي بالمقابل تثني على ثيابها الفاضحة وتصفها بأنها الأكمل والأفضل و الأجمل، فالأولى عاصية وهي لا تكفر، بينما الأخرى تكفر.

[illegible]

[62] منها ما يستلزم التنبيه وقيام الحجة على صاحبها قبل تكفيره بعينه، ومنها لا يستلزم بحسب احتمال وجود الغفلة أو الجهل المعذر لكل حالة من الحالات الآنفة الذكر، وعلى العموم نقول: لا يجوز الإقدام على تكفير الشخص المعين إلا بعد التثبت من انتفاء موانع التكفير وتحقق شروطه، وقد تناولناها بشيء من التفصيل في كتابنا "قواعد في التكفير" فليراجعه من شاء.

[illegible]

[63] **رواه الترمذي وغيره، صحيح سنن الترمذي:" 1884".**

[64] **رواه مالك في الموطأ، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، رياض الطالحين ط المكتب الإسلامي.**

[illegible]

---

65 رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح، رياض الصالحين.

66 رواه الترمذي، وقال حديث حسن.

67 رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

68 رواه أبو داوود وغيره، السلسلة الصحيحة:" 437".

69 رواه الترمذي وقال: حديث حسن .

70 أخرجه الترمذي.

www.abubaseer.com